جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الثاني والثمانون/ السنة الخمسون
محرَّم – ١٤٤٢هـ / أَيلول ٢٠٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506
P ISSN 1813-0526

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الثاني والثمانون السنة: الخمسون / مُحرَّم – ١٤٤٢هـ / أيلول ٢٠٢٠م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف عبد العالي (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: المدرس الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأنبار/العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.م.عصام طاهر محمد	– مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية
أ.م.د.أسماء سعود إدهام	– مقوّم لغوي/ اللغة العربية
المتابعـــــــة: مترجم.إيمان جرجيس أمين	– إدارة المتابعـــــة
مترجم.نجلاء أحمد حسين	– إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أَن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأَساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أَمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أَو (إِشكاليَّة البحث) .
- يجب أَن يراعي الباحث صياغة أَسئلة بحثيَّة أَو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أَو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أَهمية بحثه وأَهدافه التي يسعى إِلى تحقيقها، وأَن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أَن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أَن يراعي أَدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إِخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأَفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أَن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أَن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأَسئلة البحثية أَو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أَن يدرك أَنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إِلى المُحكِّم وعلى أَساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أَوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأَوزان يُقبل البحث أَو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إِعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأَفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أَصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـويـات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
هواجس بركات القومية في نصه الروائي رواية فقهاء الظلام نموذجًا أ.د. محمد جواد حبيب و م.د. حسين أحمد سيتو	١ - ٢٢
أسماء الشخصيات في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل دراسة لغوية تحليلية أ.م.د باسل خلف حمود	٢٣ - ٥٠
بدر الدين العيني بلاغيًا قراءة في كتابيه : (عمدة القارئ ، وشرح الشواهد الكُبرى) أ.م.د. عبد القادر عبد الله فتحي	٥١ - ٧٠
الجذورُ الشرقيةِ للرومانسيةِ الغربية أ.م.د. فارس عزيز حمودي	٧١ - ١١٤
الموت في عينية متمم بن نويرة بين المواجهة والاستسلام أ.م.د. نصرت صالح يونس	١١٥ - ١٣٠
المعاني النحوية ونسيج النص، دراسة في قصيدة "يا أيُّها المُغتابُنا" لعمرو بن معدي كرب أ.م.د. عادل فتحي رياض	١٣١ - ١٦٢
سؤال الهُوية في شعر لسان الدين بن الخطيب(ت٧٧٦هـ) أ.م.د. بشَّار نديم أحمد الباججي	١٦٣ - ١٩٢
تنوّع الإيقاع الزمني في قصص يحيى الطاهر عبد الله القصيرة "ثلاث شجرات كبيرة تثمر برتقالاً" و"الدف والصندوق" أنموذجاً م.د. هيثم أحمد حسين المعماري	١٩٣ - ٢٢٦
استراتيجية التلقي في قصيدة ترانيم قلبي الصغير للشاعر عمر السرّاي م.د. ريم محمد طيب	٢٢٧ - ٢٤٠
سورة العنكبوت دراسة أسلوبية م.د. سلوى بكر حسين	٢٤١ - ٢٧٦
تجليات السخرية في الأعمال السياسية لنزار قباني -العنوان أنموذجاً- م.د. وسن عبد الغني مال الله المختار	٢٧٧ – ٣٠٠
أثر التأويل النحوي في توجيه المعنى والإعراب في كتاب الشعر لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) م.د. وسام يعقوب هلال	٣٠١ - ٣٣٨
دلالات الماء في شعر جميل بثينة م.د.جمانة محمد نايف الدليمي	٣٣٩ - ٣٦٠
مناهـج تحقيق النصـوص دراسة مقارنة بين كتابي رمضان عبد التواب وصلاح الدين المُنجّد م.م رعـد ريثم حسين الحسـيني	٣٦١ - ٣٨٨
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميّة	
موقف الحزب الشيوعي التونسي من التجربة الاشتراكية الدستورية ١٩٦٤-١٩٧٠ أ.م.د.سعد توفيق عزيز البزاز	٣٨٩ - ٤٠٦

إعادة رسم الخارطة الإدارية للولايات العراقية ولاية بغداد ١٨٦٩-١٨٧٢ أنموذجًا أ.م.د. لمى عبدالعزيز مصطفى	٤٠٧ - ٤٤٦
منهجية السمهودي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) في تدوين السيرة النبوية في كتابه وفاء الوفا في أخبار دار المصطفى (ﷺ) أ.م.د. سالمة محمود محمد عبد	٤٤٧ - ٥١٠
دور الخلفاء العباسيين في تحصين المدن الثغرية مع الدولة البيزنطية في العصر العباسي الاول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م) أ.م.د. صفوان طه حسن الناصر و فراس يوسف إبراهيم	٥١١ - ٥٣٢
العلاقة بين الاقباط البشمور والولاة العباسيين في مصر (١٣٢-٢٢٧هـ / ٧٥٠م-٨٣١م) م.د. عمار حسون عبو العكيدي	٥٣٣ - ٥٥٦
موانئ ساحل بلاد الشام واهميتها الاقتصادية خلال فترة الحروب الصليبية في ضوء كتابات الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين والمصادر الصليبية م. د.قيس فتحي أحمد	٥٥٧- ٥٨٨
وظيفة التدريس في مدارس دمشق خلال العصرين الايوبي والمملوكي م.د.رياض سالم عواد	٥٨٩- ٦١٨
الموقف الدولي من السيطرة المصريَّة على بلاد الشام ١٨١٣-١٨٤٠م م.م.شفيع محمد محمود	٦١٩- ٦٤٨
بحوث الجغرافيا	
مؤشرات الأداء الاقتصادي الرئيسة وأثرها في قوة العراق ٢٠١٧ دراسة في الجغرافية السياسية م.د.نشوان محمود جاسم الزيدي و م.م حسين علي عران الجبوري	٦٤٩ - ٦٦٦
الحركة المكانية القسرية الوافدة إلى مدينة قره قوش للمدة ٢٠٠٣ – ٢٠١٢م باستخدام نظم المعلومات الجغرافية م.م. وسام عبد الله حسين و م.م.بدر عبد الرحيم محمود	٦٦٧ - ٦٨٨
بحوث علم الاجتماع	
السلوك العاطفي بين الزوجين بحث ميداني في مدينة الموصل م.د. ابتهال عبد الجواد كاظم	٦٨٩ - ٧١٦
ثقافة التعايش المشترك في المحلة العراقية دراسة تحليلية للتثاقف المجتمعي بين الحاضر والمستقبل م. قصي رياض كنعان	٧١٧ - ٧٣٢
مشكلات التعليم في المدارس الابتدائية الحكومية (دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل) م. ريم عبدالوهاب إسماعيل	٧٣٣ - ٧٥٦
زواج القاصرات- دراسة ميدانية في مدينة الموصل م.م نسمة محمود سالم	٧٥٧ - ٧٨٠
بحوث الشريعة الإسلامية وأصول الدين	
حديث الإتقان رواية ودراية أ.م.د.عبد الله محمد مشبب الغرازيّ	٧٨١ - ٨١٦

تفسير الصحابي للحديث وحجيته عند الأُصوليين أ.م.د. محمود شاكر مجيد	٨١٧ - ٨٤٠
اختيارات الإمام الشيرازي في دلالة عدد المأمور به في كتابه اللمع م. م عبدالجبار محمد أحمد	٨٤١ - ٨٥٦
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس التربوي	
تدريس مادة الأَحياء باستراتيجية الرؤوس المرقمة وأثرها في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الاحيائي م.عبدالله محمد الرحو	٨٥٧ - ٩٠٠
بحوث الفلسفة	
التناص في فلسفة نيتشه مفاهيم ونصوص مختارة م.د. هجران عبد الإله أَحمد	٩٠١- ٩٢٨
بحوث المعلومات والمكتبات	
مدى المام هيئة التدريس في الجامعة التقنية الشمالية للوصول الحر للمعلومات (open access) م.م.خالد نوري عبد الله و أ.م.أمثال شهاب أَحمد و م.فادية عبد الرحمن خالد	٩٢٩- ٩٤٤

السلوك العاطفي بين الزوجين بحث ميداني في مدينة الموصل

م. د. ابتهال عبد الجواد كاظم *

تأريخ التقديم: ٢٠١٩/٥/٢٩ تأريخ القبول: ٢٠١٩/٦/١٠

المستخلص:

يشكل الطابع التعريفي في السلوك صيغة التجاذب أو التنافر بين الاطراف التفاعلية، وبموجبه تتحدد هيئة السلوك في الممارسات الحياتية المختلفة.

وفي اطار العلاقة بين الزوجين فإن لطبيعة السلوك العاطفي أهميته في رسم ملامح العلاقة الاجتماعية بينهما، كما انه يتخذ اشكالاً متعددة في اطار المواقف الاجتماعية المتنوعة.

لقد هدف البحث إلى التعرف على طبيعة السلوك العاطفي بين الزوجين في اطار التفاعل الخاص بينهما، وبيان طبيعة ذلك السلوك في مجال التفاعل مع الابناء والاهل. ولقد اعتمدت الباحثة منهج دراسة الحالة، وكان عدد الحالات (١٥) حالة، وبينت ابرز النتائج بأن السلوك العاطفي بين الزوجين لم يحظى بفاعلية عالية، كما اتضح ان للسلوك العاطفي اشكالاً متنوعة تبعاً لطبيعة الموقف الاجتماعي.

وفي المجمل فإن الزوج/ة يتولى اعادة الخلق النفسي والاجتماعي للآخر من خلال اسلوب التفاعل معه، ويمثل التصريح العاطفي احياءاً للذات النفسية والاجتماعية، إذ ان التعبيرات العاطفية التي يرسلها الزوج/ة للطرف الآخر فإن سماعها أو رؤيتها والاحساس بها يعنى بتفتيت طاقة السكون أو النفور واستبدالها بطاقة التجدد والتجاذب.

المقدمة:

يعد الزوج منتج سلوكي شكلته الزوجة أو العكس إلى حد ما، إذ ان طاقة السلوك وفاعليته تمثل المادة الاساسية في تحديد طبيعة العلاقة الاجتماعية. فسمات السلوك في التعريف والتوصيف تؤشر عادة استجابة الطرف الآخر جذباً أو نفوراً.

* قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

ان السلوك العاطفي في اطار العلاقة الزوجية يعنى برسم صورة العلاقة النفسية والاجتماعية بموجب مداه التعبيري ومستوى نشاطه في العمليات التفاعلية المتنوعة، ويفصح في ذلك عن الطبيعة الخاصة بالفرد، ومؤثرات البيئة الاجتماعية التي حددت السائد والمقبول عاطفياً في تعبيره الصوتي (الالفاظ وطبيعة الاصوات) والصوري (الحركات والمظهر).

المبحث الأول

الجانب النظري

أولاً: الإطار النظري للبحث

١- موضوع البحث:

يتغذى الكيان النفسي الاجتماعي للفرد على صيغة من الاسناد السلوكي (الصوتي-الكلمات والتعبيرات النطقية، والصوري-الحركات والمظهر) فتتشكل المسافة النفسية التي تبين مديات التآلف والتنافر بين الفاعلين، وتتحدد بموجبها طبيعة العملية التفاعلية في ديمومتها وكفاءتها لتصنف نموذج العلاقة الاجتماعية ومستوى نشاطها.

ان السمة الدالة في السلوك تشير إلى انه مرآة تعكس صورتنا لدى الآخر. فالتعريف بالتصورات والاتجاهات والعواطف يعلن عنهم السلوك بأشكال تعبيرية متنوعة تعنى بتضخيم الانتاج التفاعلي بصيغته البناءة أو تخفضه بموجب المحاكاة السلوكية بين الطرفين.

وفي اتجاه متفرع نجد ان العملية التفاعلية في الصورة الزوجية تتسم بالخصوصية البالغة، إذ تحكمها عوامل مختلفة تجعلها مسرحاً للتنوع السلوكي الذي يصبغ العلاقة النفسية الاجتماعية بين الزوجين بهيئة متفردة، ويفترض ان يكون للخاصية العاطفية دورها الهام في ذلك. ومن هنا كان موضوع البحث في التعرف على طبيعة السلوك العاطفي بين الزوجين من حيث آليته التعبيرية، وبيان مدى اهميته في الحياة النفسية الاجتماعية بينهما، ومستوى تمثيله في المواقف الاجتماعية المختلفة.

٢- أهمية البحث:

١. تتجلى في طرحه رؤية خاصة للحياة الزوجية وذلك من خلال السلوك العاطفي، وبيان طبيعة التعبيرات العاطفية ومدى اعتمادها في المجالات التفاعلية المتنوعة (السلوك

العاطفي بين الزوجين في اطار التفاعل الخاص، والسلوك العاطفي بين الزوجين في اطار التفاعل مع الابناء والأهل).

٢. وللبحث أهمية في محاولته التعريف بطبيعة السلوك العاطفي بين الزوجين في مجتمع الموصل الذي يتسم بالخصوصية في مظهرية السلوك، والالتزام بما هو سائد اجتماعياً.

٣- أهداف البحث:

١. التعرف على طبيعة السلوك العاطفي بين الزوجين من خلال الوقوف على التعبيرات السلوكية السائدة فيما يخص الصوت العاطفي (الكلمات وكل اشكال التعبير الصوتي) والصورة العاطفية (الحركات والمظهر)، ومدى فاعلية السلوك العاطفي بين الزوجين بشكل عام.

٢. الكشف عن طبيعة السلوك العاطفي بين الزوجين في المواقف التفاعلية المتنوعة-السلوك العاطفي بين الزوجين في اطار التفاعل الخاص، السلوك العاطفي بين الزوجين في اطار التفاعل مع الأبناء والأهل.

٣. بيان اهمية السلوك العاطفي بين الزوجين.

٤. وضع بعض المقترحات والتوصيات التي تتلاءم مع نتائج البحث.

٤- تساؤلات البحث:

١. هل تستخدم التعبيرات العاطفية في تفاعلك مع الزوج/ة باستمرار؟

٢. هل يتأثر السلوك العاطفي بين الزوجين في اطار التفاعل مع الابناء؟

٣. هل يتأثر السلوك العاطفي بين الزوجين في اطار التفاعل مع الاهل؟

٤. ما أهمية السلوك العاطفي في نطاق العلاقة الزوجية؟

٥- تحديد المفاهيم:

١- **السلوك Behaviour**: يعرف السلوك الاجتماعي (بأنه أية حركة أو فعالية مقصودة يؤديها الفرد وتأخذ بعين الاعتبار وجود الأفراد الآخرين، وقد يكون سببها

البيئة أو الأحداث التي تقع فيها أو الأشخاص الذين يلازمون الفاعل الاجتماعي الذي يقوم بعملية الحدث او السلوك)[١].

وهو أسلوب التصرف أو تقديم الذات في علاقات الحياة الخارجية، بما يتضمن درجة من السيطرة على تقديم الذات مع الآخرين[٢].

٢- **العاطفة Emotion** : في الاتجاه اللغوي تعني أشفق ورحم، وعطف الشيء حناه وأماله، ويقال عطف اللفظ على سابقيه أي: أتبعه إياه بواسطة حرف العطف[٣].

أما اصطلاحاً فتعرف بأنها حالات من المشاعر المركبة التي لها جوانب نفسية وجسدية وسلوكية ترتبط بحالة من الوجدان أو المزاج، والوصف الأنفعالي[٤].

وفي قاموس علم النفس يُعرف (جميس دريفر) العاطفة بأنها حالة معقدة يمر بها جسم الكائن البشري تتمثل في تغيرات جسدية، وعلى المستوى العقلي يبدي فيها أحاسيس تجعله يتصرف بطريقة معينة، ويضيف بأن العاطفة تترجم في حالات حسية وسلوك مثل الفرار عند الخوف والعراك عند الغضب[٥].

كما تعني بأنها أستعداد وجداني مركب وتنظيم مكتسب لبعض الأنفعالات نحو موقف معين تدفع صاحبها للقيام بسلوك خاص. بمعنى أنه إذا تجمعت عدة أنفعالات حول موضوع واحد فإنها تدفع صاحبها للقيام بسلوك خاص تجاه ذلك الموضوع، فمثلاً

---

(١) إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع الدار العربية للموسوعات، بغداد ، ١٩٩١، ص ٣٣٢.

(٢) طوني بنيت وآخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة، ترجمة: سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة بيروت، ٢٠١٠، ص ٣٩٦.

(٣) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٤٢٣.

(٤) لطفي الشربيني، موسوعة شرح المصطلحات النفسية، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص ١١١.

(٥) عز الدين الغويلي، سيكولوجيا العواطف، الحوار المتمدن. www.alhuwoar ahmtmadn.com بتاريخ ٢٠١٨/٧/١٩.

قد تفرح لرؤية شخص وتحزن لغيابه وتقلق لمرضه، وتلك المشاعر التي تجمعت حول هذا الشخص تسمى عاطفة الحب(١).

٣- **السلوك العاطفي:** يُعرف (ماكس فيبر) الفعل العاطفي بأنه أحد انماط اربعة من الافعال البشرية إلى جانب العقلاني الهادف والعقلاني القيمي والتقليدي. ويتميز بصدوره عن إنفعال عاطفي من محبة أو كراهية، سخط، رضا، فزع، أو جرأة(٢).

وهو اجرائياً: التعبير عن عاطفة الحب بين الزوجين، ومستوى الأداء العاطفي الذي يتجسد برموز صوتية (أصوات معينة، كلمات، عبارات) أو صورية (الحركات والمظهر).

ثانياً: السلوك العاطفي – أهميته وآلياته:

مع نشأة سيسيولوجيا العواطف في السبعينات تزايد التأكيد على جوانب معينة في بحث موضوعات العاطفة، وكيف تستثار العواطف وتعمل وتشتد أو تقل من خلال اللغة والعادات والطقوس وبيّن نورماند ينزين (Norman Denzin) إلى أن الأفراد يرتبطون بالمجتمع من خلال تجاربهم الذاتية عن العاطفة والتي من دونها تصبح الحياة اليومية خالية من المعنى(٣).

وتؤكد سوسيولوجيا العواطف على أهمية ما تتضمنه العواطف من مشاعر متنوعة كالفرح، والحزن، والغضب، والخوف، والخجل، والشعور بالذنب، والاشتياق وما إلى ذلك في تأثيرها على العمليات التفاعلية وصياغة العلاقات الاجتماعية(٤).

---

(١) طلعت منصور وآخرون، أسس علم النفس العام، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٥٥-١٥٦.

(٢) نتاليا بريموفا وتوفيق سلوم، معجم العلوم الاجتماعية، دار التقدم، بيروت، ١٩٩٢، ص ١١٢.

(٣) جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ترجمة: محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٢٦٨-٢٧١.

(4)Theodore. D. Kempor, research agenas in the sociology of emotins, State University of NewYork K press, 1990, p 207.

إن الإشباع العاطفي لـه أهميتـه فـي استقرار الفرد وتميزه عن الآخرين وبالتالي ارتقاءه الاجتماعي، مما ينعكس على سلوكياته مع الجماعة. فقدرة الفرد على التوصل مع الآخرين وتشكيل العلاقات الاجتماعية يعتمد بشكل أساسي على اشباع حاجاته من العطف والحُب منذُ سنواته طفولته[١]. إذ إن تقييم الفرد لذاته يتحدد بتقييم الآخرين لـه، وفي ذلك إذا كان التقييم الرمزي إيجابياً فإن التفاعل بين الأفراد يستمر، أما إذا كان سلبياً فإنه قد يتعثر وينتهي. فعندما يقول الزوج لزوجته كلمة (وردة) فإنها تقيم نفسها. بموجب تقييم زوجها مما يعمق العلاقة بين الزوجين[٢].

إن الكلام العاطفي والبوح بالمشاعر للآخر يُعد ضرورة وصناعة كبرى، فلغة الحب ينطق بها عبر أفعال وإيماءات[٣]، لكن الحب غير المنطوق يشير إلى حالة من الخطر بأن رسالته قد تشوه، وبالتالي فالعاطفة الدفينة يمكن أن يساء تفسيرها فتكون موضوع تجاهل أو تأخذ كأمر مسلم به[٤]. فلا يصح الكبح الكلي للعواطف كما لا ينبغي أطلاقها بحرية مطلقة، فضبط العواطف وحسن توجيهها يعد ضرورة لازمة، وبموجب العواطف السليمة يكون ارتقاء الأفراد والمجتمعات[٥]. وفي كتاب سطوة العواطف يؤكد (ساندر) على دور العواطف وأهميتها في التنظيم العقلاني للسلوك والإندماج مع

(١) إنتصار يونس، السلوك الإنساني، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٢١٧.

(٢) إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٥، ص ٩١.

(٣) هيلين توماس وجميلة أحمد، الاجساد الثقافية –الاثنوغرافيا والنظرية، ترجمة: إسامة الغزوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٧١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٧٩.

(٥) رجينالد وايلد ودونالد لبارد، الموسوعة النفسية، ط٤، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٨٧، ص ٣٢.

الآخرين[١]. فسماتها التحفيزية تغذي إدراك الفرد ومعارفه، وتعطيه القدرة على التكيف والإبداع[٢].

إن التعبير عن العاطفة يتبع قواعد التنشئة الاجتماعية، وفي ذلك يشير (نوربرت الياس) بأن التعبير يجمع العمليات المبرمجة بايولوجياً والعمليات المتعلمة اجتماعياً. فالابتسامة مثلاً هي رد فعل أنعكاسي لا إرادي لدى الأطفال الصغار، إلا أن الأفراد الأكبر يتعلمون توجيه وإدارة عضلات وجههم لمحاكاة العواطف[٣].

وتترابط تعبيرات الجسد مع الكلمات في عملية تعليم قواعد السلوك العاطفي. فنعلم الطفل مثلاً أن يقول كلمة (شكراً) ويبتسم عندما يتلقى هدية ما، ذلك أن الكلمة مع الابتسامة لها أثر مختلف في التواصل مع الآخر واستجابته[٤].

وكانت (أرلي هوتشيالد) Arlie Hochechild قد أجرت بحثاً في الوسائل التي يدير بها الأفراد عواطفهم. وأشارت إلى أن الأفراد في جزءٍ ما معرضين للضغوط من المجتمع، وذلك من خلال القواعد التي تملي عليهم ما يجب أن يشعروا به في مواقف معينة فتقول مثلاً : (اليوم زفافي لابد أن اشعر بالسعادة)[٥].

ويأخذ التعبير عن العواطف في الاتجاه الحركي أشكالاً مختلفة تبعاً لطبيعة المجتمع فقد يكون ذلك بالتقبيل أو حك الأنوف كما لدى النيوزلنديون، أو بالتربيت على الأذرع، أو البطون أو بضرب الوجه للدلالة على الحنو والعطف[٦].

---

(١) عاطف محمد عبد المجيد، العواطف وسطوتها على الإنسان www.alhayat.com. بتاريخ ٢٠١٩/٢/١٣

(2) K.T strongman, The psychology of emotion, fifth edit john wiley, USA, 2003, p132.

(٣) جون سكوت، مصدر سابق، ص ٢٦٩.

(٤) تشارلز داروين، التعبير عن العواطف عند الإنسان والحيوانات، ترجمة: محمد عبدالستار الشيخلي، بيروت، ٢٠١٠، ص ١٦٩.

(٥) جون سكوت، مصدر سابق، ص ٢٧١.

(٦) تشارلز داروين، مصدر سابق، ص ٢٣٨.

وفي اتجاه خاص نجد أن للسلوك العاطفي بين الزوجين طبيعته وأهميته وأشكاله التعبيرية. وفي ذلك فإن مهارة السلوك العاطفي لها دورها في الحياة الزوجية، فالزوجة مثلاً تشعر بالهدوء النفسي عندما يستمع زوجها إلى وجهة نظرها ويتفهم مشاعرها، كما أن هجوم الزوجة وانتقادها يدفع بالزوج إلى موقف دفاعي أو يتجه إلى الصمت(١).

وفي دراسة للسلوك العاطفي بين الزوجين أجريت على ١٥٦ زوجاً من الرجال والنساء، تبين أن هناك علاقة بين النوع والرضا الزوجي. فلقد أعربت الزوجات عن حالة من السلبية العالية مقارنة بالأزواج عند حديثهنَّ عن السلوك العاطفي والزواج غير السعيد(٢).

إن الآلية التي يعتمدها الشريك في تفاعله مع الآخر لها دورها أيضاً من خلال العلاقة الجنسية، وفي ذلك يرى (جان بيشلر) أن العلاقة الجنسية يجب ربطها بالعاطفة حتى تنضبط أجساد الرجل والمرأة(٣). فالعلاقة الجنسية هي نشاط يتضمن فاعلية الفرد في المستوى الحسي والعاطفي والروحي(٤). ويشير (أركسون) بأن الغاية من العلاقة الجنسية يفترض أن تشير إلى علاقة حميمة جنسياً وعاطفياً(٥).

وهكذا فالسلوك العاطفي الفاعل في آليته التعبيرية، وصيغة تقديمه فإنه يُعد عصب الحياة الاجتماعية وأساس ديمومتها واستمرارها.

المبحث الثاني

---

(١) دانيال جولمان، الذكاء العاطفي، ترجمة: ليلى الجلبي، عالم المعرفة، عدد ٢٦٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ١٩٩٠، ص ٢٠٥.

(2) Laura. L. Carstensen. et al, Emotional Behavior in long– Term Marriage, Vol 10, No.1, American psychological Association, , 1995, p 11

(٣) سامية قدري، الجسد في الدراسات السوسيوانثروبولوجية، ورقة غير منشورة، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٣.

(٤) جان كهن وآخرون، موسوعة الحياة الجنسية، دار الفراشة، للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٢١٩.

(٥) المصدر نفسه، ٨٩.

الجانب الميداني

اولاً: اجراءات البحث الميداني

١- منهج البحث:

اقتضت طبيعة الموضوع بامتداده الدقيق في نطاق الحياة الزوجية اعتماد منهج دراسة الحالة لغرض الوصول إلى معلومات وفيرة عن السلوك العاطفي بين الزوجين.

٢- ادوات البحث:

تعد المقابلة المعمقة في هذا البحث الوسيلة الاساسية في جمع المعلومات، إذ قامت الباحثة بمقابلة الحالات وسؤالهم عن موضوعات متنوعة ضمن محاور عامة عن السلوك العاطفي بين الزوجين، واخرى خاصة. كما اعتمدت على ملاحظة الشكل التعبيري للوجه وحركات الجسم عند حديث الحالات عن السلوك العاطفي بين الزوجين.

٣- حالات البحث:

استخدمت الباحثة الطريقة القصدية في اختيار حالات البحث. وتمثلت بـ (١٥) حالة من الافراد المتزوجين، وقد عمدت الباحثة في ذلك إلى صياغة دليل المقابلة الذي تضمن مجموعة من الأسئلة في محور عن البيانات الأولية، وآخر خاص بالبيانات الاجتماعية في جانب عن السلوك العاطفي بين الزوجين في اطار التفاعل الخاص، والسلوك العاطفي بين الزوجين في اطار التفاعل مع الابناء، وكذلك السلوك العاطفي بين الزوجين في اطار التفاعل مع الاهل.

٤- مجالات البحث:

١. المجال البشري: يتمثل بالأفراد المتزوجين في مدينة الموصل.
٢. المجال المكاني: تعد مدينة الموصل مجالاً مكانياً للبحث.

المجال الزمني: استغرقت فترة إعداد البحث من ٢٠١٨/١٠/١٥ إلى ٢٠١٩/٤/١.

ثانياً: عرض وتحليل نتائج البحث

١- البيانات الأولية:

جدول يوضح البيانات الأولية لحالات البحث

البيانات عدد الحالات	الجنس	العمر	المستوى العلمي	مستوى الدخل	المنطقة السكنية	نوع السكن	ملكية السكن	سنوات الزواج
١	انثى	٣٩	ابتدائي	ضعيف	حي التحرير	مستقل	ايجار	٢٣
٢	انثى	٣٤	ابتدائي	متوسط	المثنى	مستقل	ملك	١٦
٣	انثى	٣٤	اعدادي	متوسط	السكر	مستقل	ملك	٥
٤	ذكر	٤٨	جامعة	جيد	الوحدة	مستقل	ملك	١٣
٥	انثى	٤٧	جامعة فأكثر	جيد	السكر	مستقل	ملك	٢٦
٦	انثى	٥٠	متوسطة	جيد	اليرموك	مستقل	ايجار	٢٧
٧	انثى	٤٧	جامعة فأكثر	جيد	الصديق	مستقل	ملك	١١
٨	انثى	٤٨	جامعة فأكثر	جيد	البلديات	مستقل	ايجار	٢٤
٩	ذكر	٤٠	اعدادية	جيد	الرفاق	مستقل	ملك	١٢
١٠	ذكر	٣٧	متوسطة	متوسط	القادسية	مشترك	ملك	١٠
١١	ذكر	٤٢	اعدادية	جيد	النور	مستقل	ايجار	١٥
١٢	انثى	٤٧	جامعة فأكثر	جيد	المثنى	مستقل	ملك	٨
١٣	انثى	٣٥	جامعة فأكثر	متوسط	الزهور	مستقل	ايجار	١٢
١٤	انثى	٢٤	ابتدائية	ضعيف	الفاروق	مشترك	ايجار	٩
١٥	انثى	٢٧	ابتدائية	ضعيف	الميثاق	مشترك	ايجار	١٢

٢- البيانات الاجتماعية:

أ- السلوك العاطفي بين الزوجين في اطار التفاعل الخاص:

١- السلوك العاطفي في السنة الأولى من الزواج:

أوضحت الكثير من الحالات ان السنة الأولى من الزواج يتخللها الكثير من الخلافات والمشكلات بين الزوجين بسبب عدم التكيف مع الحياة الجديدة، ولكن اجابت الحالات جميعاً ان الايام الأولى فقط من الزواج لا يظهر فيها إلا الحب والتقارب.

ان السنة الأولى من الزواج تشهد انحساراً للسلوك العاطفي تفرضه طبيعة الاختلافات السلوكية بين الزوجين، وحالة عدم التكيف مع الحياة الجديدة. وهذا ما اكدته حالات البحث، إذ أشارت الحالة رقم (٣) ان السنة الأولى من الزواج صادمة، حيث تبين لها سلوكيات جديدة، لم تكن تتوقعها من زوجها رغم انهما تزوجا بعد قصة حب. واضافت إن أهل زوجها لهم طبيعة مختلفة بشكل كبير جداً عن طبيعتها وما نشأت عليه. كل ذلك أبعدها عن كلام الحب والغزل.

وبينت الحالة رقم (٥) ان التعبير العاطفي ليس مهماً في تلك الفترة، لأن هناك اولويات اخرى تتجسد في تقريب المسافة مع الطرف الآخر، ومحاولة تغيير سلوكياته أو التكيف معها، ومعالجة الخلافات والمشكلات.

واجابت الحالة رقم (٧) التي ينتمي زوجها لأصول ريفية مما أبعد الموضوع العاطفي عن تفكيرها وسلوكها في السنة الأولى من الزواج. وواجهت صعوبة إلى ان استطاعت ان تغير بعض من سلوكيات زوجها.

وبشكل مشابه اجابت الحالة رقم (١٣) على ان السنة الأولى من الزواج يغلب عليها الخلافات والمشكلات وخاصة إذا كان الزوجان يعيشان مع أهل الزوج، وهذا ما حدث معها.

واتفقت الحالات (١، ٤، ٨، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥) في هذا الشأن، في حين أكدت الحالة رقم (٦) انها كانت تتقرب في السنة الأولى من زوجها وتسمعه كلمات الحب وتدلله كثيراً رغم وجود اختلافات كبيرة بينهما في التفكير والسلوك.

٢- مدى استخدام تعبيرات الحب بين الزوجين:

اجابت غالبية الحالات من الزوجات بأن الزوج لا يعير اهمية كبيرة للتعبير العاطفي، وملاطفة الزوجة وتدليلها بالتلميحات والكلمات وما إلى ذلك. وقد أكدت الحالة رقم (١) بالقول ((نادراً ما يقوم زوجي بتدليلي بالكلام والتعبير عن حبه)). وتضيف بأنها بالمقابل لا تبادله ذلك. وتوضح ان التعبيرات العاطفية في الحياة الزوجية عامة تكون في العلاقة الحميمة وبعد الخصام فقط. وهكذا أجابت الحالات (٣، ٥، ٧، ١٣، ١٤، ١٥).

أما الحالة رقم (٢) فلقد بينت انها في اول سنوات الزواج كان الموضوع العاطفي وكلمات الحب والغزل تشغل تفكيرها باستمرار، وتود ان تتلقاها باستمرار. وتضيف بالقول ((بمرور الوقت الحياة الزوجية بها أمور أهم وأنا واثقة من حبه لي)).

وفي اتجاه مشابه ذكرت الحالة رقم (١٢) بالقول ((هو يسمعني كلمات الحب باستمرار أما أن لا أقول أي كلمة حب فهو يعرف أني أحبه)). لكنها تعرب عن فرحتها بتعبيراته. وعند سؤالها لماذا لا تبادله التعبيرات العاطفية فأجابت بابتسامة ((هو يعرف أني احبه وتعودت اني اسمع فقط)).

في حين اوضح الحالة رقم (٤) بالقول ((زوجتي تسمعني كلمات الحب والغزل باستمرار ومن اول لحظة دخولي البيت تتعامل معي بأسلوب لطيف فتجبرني بأن أبادلها التعبير العاطفي)).

أما الحالات رقم (٩، ١٠، ١١) بينوا بان طبيعة الحياة الزوجية فيها موضوعات اهم من كلمات الحب وبأن شكل الحب يختلف بمرور الوقت.

وبينت الحالة رقم (٦) انها تتبادل حركات الحب مع زوجها وتحاول ان تغير في مظهرها كنوع من الجذب العاطفي. وأضافت بأنه يغازلها ويدلعها بأول حرف من اسمها.

وتضيف الحالة رقم (٧) بالقول (ان طبيعة زوجي تبعده عن استخدام التعبير العاطفي فهو من اصول ريفية وبالمقابل انا لا أبادله).

وفي السياق ذاته اجابت حالات البحث في كليتها ان الحياة الزوجية لا تشهد وتيرة واحدة، ويعتريها بعض أشكال الفتور يستمر فترة معينة تطول أو تقصر تبعاً للحالة المزاجية، وان تلقي تعبيرات عاطفية في تلك الفترة لا يكون فيه تفاعل مع الآخر. وعادة ما تكون تلك الفترة لا ترجع لسبب يذكر، ثم ما يلبث أن يعود الوضع إلى شكله المعتاد.

واشارت حالات البحث جميعاً إلى اهمية التباعد المكاني بين الزوجين لفترة زمنية (زيارة الزوجة مثلاً لبيت الأهل لمدة يوم أو أكثر) لإعادة التوازن وتجديد الحياة الزوجية، وتوطيد المسافة النفسية والاجتماعية بينهما.

من كل ما تقدم ذكره تبين عدم تحقق تساؤل البحث: (هل تستخدم التعبيرات العاطفية في تفاعلك مع الزوج/ة باستمرار؟).

٣- اهمية السلوك العاطفي في العلاقة الزوجية:

اكدت حالات البحث في الشكل الغالب على اهمية التعبير العاطفي في العلاقة الزوجية. وبرهنت على اهميته بأنه بعد فترة الخصام ومحاولة احد الطرفين التقرب إلى الآخر ينخفض مستوى التوتر والاستياء، وتنتعش العلاقة الزوجية، وينعكس اثر التعبير العاطفي ومداعبة الآخر لفظياً أو حركياً على الفترات اللاحقة، ويشعر الزوجان بالرضا والارتياح النفسي.

واشارت الحالة رقم (١) إلى معاناتها من ضعف السلوك العاطفي لزوجها، وبينت اهمية تصريح الزوج بعاطفته في تقرب الزوجة إليه وتعلقها به مما ينعكس ايجاباً على الحياة الزوجية.

واكدت الحالة رقم (٥) ان التعبيرات العاطفية مهمة لأنها تشعر الزوجة بالثقة في النفس، والقبول من الزوج. وتضيف بأن الطبيعة العقلانية للرجل في نظرته للأمور تجعله لا يهتم بالتعبير العاطفي.

وبينت الحالات (٣، ٤، ٦، ٧، ١٢، ١٤، ١٥) ايضاً اهمية التعبيرات العاطفية في تمتين العلاقة الزوجية. وتؤكد الحالة رقم (٨) بما يدل في اجابتها على ان الصمت العاطفي يثير غضب الزوجة وان التعبيرات العاطفية لها مفعول السحر وتعطي البهجة والسرور، واعربت الحالة رقم (١٣) بأن ذلك يثير شكوكها ومخاوفها من خيانته لها.

في حين أكد الحالة رقم (١٠) على اهمية التعبير العاطفي من قبل الزوجة في مجال العلاقة الحميمة.

وهكذا نجيب على تساؤل البحث (ما أهمية السلوك العاطفي في العلاقة الزوجية؟).

٤- السلوك العاطفي في اطار نظافة الجسد والروائح والاصوات:

بينت حالات البحث ان للنظافة والروائح والاصوات لها دور كبير في التقرب إلى الآخر أو النفور منه بدرجة معينة مما يؤثر فيما بعد على قوة السلوك العاطفي. وفي ذلك اكد الحالة رقم (٤) ان نظافة الزوجة مسألة ضرورية جداً تجذب الرجل إليها وخاصة في العلاقة الحميمة، ويضيف بل هي اهم الاشياء التي تقرب بين الزوجين.

واشارت الحالة رقم (١) بالقول ان ابن حماي رائحته كريهة جداً ولا يهتم اطلاقاً بالنظافة، وبالمقابل زوجته لا تهتم لهذا الموضوع لأنها تشبهه.

أما الحالة رقم (٢) فتقول احمد الله ان زوجي يشبهني في تشديده المبالغ على موضوع النظافة والروائح، واجابت ((بالتأكيد لو كانت رائحته كريهة وما يهتم بالنظافة ما اسمعه كلام حلو وما اتقرب منه)).

وبينت الحالة رقم (٣) أن قلة نظافة الزوج سبب في بعدها عنه، وخاصة عندما يريد التقرب اليها للتعبير عن عاطفته فإنها تشعر بالنفور منه ولا تعطيه فرصة التعبير.

وذكرت الحالة رقم (١٣) بالقول ((الحمد لله ان زوجي نظيف وإلا سيكون ذلك مشكلة بيننا)).

وتوافقت باقي الحالات مع هذه الإجابات.

وبالنسبة للأصوات التي يألفها الآخر ذكر الحالة رقم (٤) بما يدل على أن مستوى الحب الذي يكنّه الزوج/ة للشريك في شدته يتناسب مع القبول النفسي للآخر.

كما اوضحت الحالة رقم (١٢) انها تنفر بعض الشيء من مستوى صوته العالي، ويحدث احياناً خلافات بينهم بهذا الخصوص لكن كل ذلك فقط في حينها ولا يؤثر على علاقتهما.

أما الحالة رقم (٤) اضاف بالقول ((زوجتي تقول لي شخيرك سمفونية)).

من كل ذلك نجد ان السلوك العاطفي بين الزوجين يرتبط بمدى التآلف مع الآخر بموجب المشاركة الاجتماعية بينهما في الحيز المكاني (البيت/الغرفة/السرير).

إن المشاركة الاجتماعية تحتاج قبولاً نفسياً للآخر يمتد من قبول الآخر في تقديمه لجسده (نظافة الجسد، رائحة الجسد، حركات الجسد، اصوات الجسد). ومن ثم قبول الآخر في مدى مراعاته للشريك والعناية به من ناحية نفسية (صورة العطف والحنان التي يقدمها الآخر).

ومن ثم قبول سلوكيات الآخر في إطار التفاعل مع الآخرين (الابناء، الاهل) انتهاءً بتقديم سلوكيات الآخر وقبولها في مجال التصورات الذهنية والمجال السلوكي حول القضايا العامة في الانشطة الحياتية.

وفي مجال نظافة الجسد ورائحته والاصوات والحركات التي يؤديها الفرد في تفاعلاته اليومية فإنها تقيّم من قبل الآخر بفعل قبوله النفسي لها وانجذابه للآخر أو عدمه.

فنظافة الجسد والمحافظة على نظافة المكان تتضاعف اهميتها بقيمتها لدى الطرف الثاني. وبشكل عام فإن ترتيب الأشياء والاشخاص المحيطين بنا له نزوع نفسي واجتماعي. فمن ناحية اجتماعية تعد النظافة واجهة السلوك المظهري، ويتمثل طابعها النفسي بالميل للأشياء والاشخاص في سياق النظافة كونها تجسد شكلاً من اشكال الجمال الذي يعكس صورة للتطهير تلتصق بالذات وتستشعر بموجبها الصفاء والارتياح. لذا كان الانجذاب للأشياء المرتبة والجميلة بصيغة النظافة سمة تبتغيها الذات النفسية في تفاعلها مع العالم المحيط لتؤشر مسافة نفسية واجتماعية متقاربة.

وهكذا الحال بالنسبة لبعض روائح الجسد وأصواته وحركاته التي قد لا تألفها النفس وتسبب البعد والنفور في المسافة النفسية بين الزوجين لتنعكس بدورها على العملية التفاعلية بأشكال متعددة تؤثر سلباً على نشاط السلوك العاطفي.

٥- السلوك العاطفي بين الزوجين ومدى الرضا عن سلوك الآخر وقبوله:

اجابت معظم حالات البحث بالموافقة على ان السلوك العاطفي ومدى التقارب بين الزوجين يتأثر بقبول سلوك الشريك والرضا عن صفاته. وعلى العكس اكدت الحالة رقم (٢) بالقول ((قوة الحب تخفف اثر العيوب فأنا أتقبل زوجي بكل ما فيه من عيوب وخاصة عصبيته الشديدة وهي لا تطاق)).

وهكذا تجيب الحالة رقم (٦) بالقول ((اكتشفت مرة خيانة زوجي وتعاملت مع الموضوع بصبر شديد وكنت احرص على التقرب منه واطالبه بأن يسمعني كلام حلو والحمد لله اعترف بأنها مرحلة وانتهت)).

اجابت الحالة رقم (١) بأن عيوب الزوج تقف عائقاً في تقربها منه وتضيف بأن ثرثرته مزعجة للغاية. وفي الاتجاه ذاته تجيب الحالة رقم (٣، ٨، ٩).

أما الحالة رقم (٧) فلقد أجابت بالقول ((الشك بسلوك الزوج يبعد الزوجة عن تقبله ولا تشعر بالرغبة في التقرب منه إلى أن تكتشف الحقيقة وتتأكد من إخلاصه)).

وتجيب الحالة رقم (٥) فتقول بنبرة انسحابية ((تعودت على افعاله ولكن بشكل عام افعال الشريك تؤثر في التقرب أو الابتعاد عنه)).

ويرى الحالة رقم (١١) ان عدم رضا الزوج عن بعض صفات الزوجة وسلوكياتها يقلل من تقربه اليها. واثارت الحالة رقم (١٢) موضوع الأمانة عند الحديث عن السلوك العاطفي وتأثره بطبيعة الزوج بقولها ((وضعت زوجي في بداية زواجنا باختبار فكانت فلوسي بمكان يعرفه وبعدما تأكدت من أمانته زاد حبي وتعلقي به)).

في حين أوضحت الحالة رقم (١٣) رأيها بالقول ((عندما يعاملني زوجي بقسوة انفر منه في تلك الفترة)). وبينت الحالة رقم (١٤) قائلة ((كلما يصدر سلوك من زوجي يغضبني لا استطيع تقبل أي شيء منه)).

٦- السلوك العاطفي في اطار العلاقة الجنسية:

اكدت حالات البحث جميعاً ان للسلوك العاطفي اهميته في العلاقة الجنسية، إذ أوضح الحالة رقم (٤) ان الثقافة الجنسية ضرورية للزوجين وهي تغني العلاقة بينهما، والتعبير العاطفي هام في هذا المجال. واشارت الحالة رقم (٥) إلى جهل الزوج في الثقافة الجنسية والتي ينبغي أن يراعي فيها رغباتها واحتياجاتها، واضافت بأن الزوجة بطبيعتها لا تفصح عن رغباتها في هذا الموضوع وهو المبادر دوماً، واكدت ان طبيعة العلاقة الحميمة في مدى ارضائها للزوج تجعله ودوداً في الفترة اللاحقة. وتضيف بأن أساس نجاح العلاقة الزوجية يكون من خلال التوافق الجنسي، ومدى اهتمام الطرفين ببعضهما، وبينت اهمية التعبيرات العاطفية والتي تخلو منها العلاقة في بعض الاحيان.

أما الحالة رقم (٧) فترى ان الطبيعة الانانية للزوج تجعله لا يقدر أي شكل للإرضاء الجنسي الذي تقدمه الزوجة لتنعكس فيما بعد ايجاباً على علاقتهما العاطفية، واضافت بأن تدليل الزوجة بعد العلاقة الحميمة هام جداً لكن الغالبية من الأزواج لا ينتبهون إلى ذلك.

وهذه الاجابة تتوافق مع اجابة الحالة رقم (٨) التي اوضحت أن الزوج يهتم لأمره فحسب، إلا أنه في العموم تكون للعلاقة الحميمة ومدى اشباعه فيها دوراً هاماً فيما بعد فتقول ((أراه شخص مختلف فيكون لطيف في سلوكه معي)).

أما الحالة رقم (١٠) يؤكد بأن الثقافة الجنسية تؤثر فيما بعد على علاقة الزوجين في كل المجالات. وبنفس الاتجاه اجابت الحالة رقم (١١).

أما الحالة رقم (٢) فتقول ((رغم كل سلبيات زوجي إلا أنه يعاملني برقة ورومانسية في كل مراحل العملية الجنسية)).

وهذا ما أكدته الحالة رقم (٦) فتقول أن حب زوجها لها نابع من تفهمها لاحتياجاته في العلاقة الجنسية وبأن السلوك العاطفي يفترض ان لا يغيب عن كل المراحل واكدت ((ان التوافق الجنسي يجذب الطرفين لبعضهما فيما بعد ويجعل الرجل يعبر عن عاطفته اكثر)).

من كل ما تقدم نقول ان العلاقة الجنسية في صورتها العاطفية السوية هي انعتاق الجسد من فرديته (كحيز مكاني) إلى فرديته (قيمته ككيان نفسي اجتماعي).

وفي ذلك فأن التقارب الجسدي مع الآخر يلزم بتقارب نفسي اجتماعي يعبر عن تكاملية الفرد، ووصفه كائناً بشرياً له شخصيته التي تتغذى على اشباعات جمة. وفي ذلك فنحن نعتمده بوصفه الحيز المادي للكيان النفسي الاجتماعي للفرد للتعريف بمكانة الآخرين لدينا وانفعالاتنا تجاههم ونتوجه اليه للتعبير في حالة الحب في صورة الملامسة الجسدية والملاطفة أو في حالة الغضب مثلاً بالضرب أو ما إلى ذلك.

إن مشاركة الآخر للحيز المادي للفرد (الجسد) يوجب المحافظة على مكانة هذا الحيز ورعايته. وفي ذلك فإن تكريم الجسد بترميزات مختلفة في اطار المسافة المكانية بين الطرفين يعد مؤشراً على تفاعل سوي يزيد من خطوط الجذب بينهما.

ان السلوك العاطفي في اطار العلاقة الجنسية يؤشر الرؤية الوجدانية في الاحساس بالآخر في صورة تتابعية (مراحل العملية الجنسية). والتودد اليه بأساليب معينة، كل ذلك يفضي إلى مكاسب متعددة تصب في محصلة العلاقة الاجتماعية عامة.

فالعلاقة الجنسية تعد مولداً للطاقة الاجتماعية. وفي ذلك يفترض ان لا يجحف الفاعل الجنسي (الزوج/الزوجة) الطرف الآخر وأن يكون فاعلاً شمولياً يستطيع بمدركاته

الحسية والاجتماعية تقديم صيغة تفاعلية تكاملية للجسد تعنى بتهذيب الغريزة عند تقديمها برؤية قيمية. إذ ان قيمة الاحترام بين الزوجين تستدعي احترام رغبات واحتياجات الآخر في الطرح الجنسي، فينتج بذلك الفضاء العاطفي المناسب لتشكيل العالم الاجتماعي بين الزوجين.

وفي اتجاه مغاير فإن استلاب الجسد من اطاره النفسي والاجتماعي يعمل على اغتراب العملية التفاعلية وجنوحها عن مسارها السوي. فتشييء الجسد وافراغه من هويته النفسية والاجتماعية يعد ضرباً من العنف الرمزي الذي يعتمده احد طرفي التفاعل في العملية الجنسية.

إذ يعد البعض أن التعبير العاطفي كما اشارت الحالة (٥) بما يدل على أنه استنزاف للتوجهات الغريزية تتقاطع مع الحاجة إلى التعبير العاطفي بأشكال رمزية صوتية وصورية. فإذن السلوك العاطفي في اطار العملية الجنسية من خلال ثراء رموزه وفاعليته يعد صورة من صور التوافق الجنسي متعدد الأبعاد.

٧- الهدية والسلوك العاطفي بين الزوجين:

اوضحت حالات كثيرة بأن للهدايا دورها في زيادة التقارب بين الزوجين. وأشارت الحالة رقم (١) ان زوجها لا يقدم لها هدية وهي تتعامل معه بالمثل. وتؤكد على اهمية الهدايا فهي تفرح الزوجة كثيراً لأنها دالة على اهتمام الزوج وتقديره.

وتجيب الحالة رقم (٣) وهي تبتسم فتقول ((عندما يقدم لي زوجي هدية اتقرب اليه بشكل كبير وهو يلاحظ كيف أتغير معه فيقول كسبنا اسبوع راحة بلا مشاكل)) وفي ذلك اشارة للأثر التفاعلي للهدية.

وبينت الحالة رقم (٥) انه تبعاً لطبيعة مجتمعنا لا يوجد اهتمام بموضوع الهدايا. أما الحالة رقم (٦) فتقول ((ان الهدايا لا تقرب بين الزوجين إذا كانت الزوجة على علم بخيانة الزوج لأنه أحياناً يقدم الهدية حتى يخفي خيانته)).

وأشار الحالة رقم (٤) إلى انه يتبادل الهدايا مع زوجته، وبأن الهدية شكل من التعبير العاطفي بين الزوجين.

وتبين الحالة رقم (١٣) ان الزوجة عادة هي من يبادر بتقديم الهدايا ليقوم هو برد الهدية في مناسبة اخرى. أو انها احياناً تلمح له بقرب المناسبة ليتذكر ومع ذلك فأحياناً لا يقدم الهدية.

واوضحت الحالة رقم (١٥) انه في فترة تقديم الهدية يصحبها تعبيرات عاطفية تمحي أثر الإساءة.

وذكرت الحالة رقم (٢) و(٦) انه يوجد تبادل للهدايا مع الزوج في حين بينت الحالة (٧) ان زوجها لا يقدم لها هدية ولا تعجبه هذه الاشياء وهي بالمثل لا تقدم له هدية. وفي هذا السياق أجابوا الحالات (٩، ١٠، ١١) اجابوا بعدم تقديم هدايا لزوجاتهم.

وهكذا نجد ان الهدية تمثل شكلاً من الدغدغة الوجدانية التي لها وظيفة الازاحة الذهنية للانطباعات السابقة، إذ يعمل الحوار الصامت الذي تلقيه الهدية على مداعبة الذات، وتفتيت التشنج الانفعالي أو تدعيم الصورة الايجابية.

ان الهدية مشبعة بالدلالات التي تمثل حواراً عاطفياً يغذي العلاقة بين الزوجين، فما تمتلكه من عناصر التجديد والإثارة والغموض في شكلها الملغز من جهة، وما تحتويه من معنى التقدير في محتواها من جهة اخرى فإنها بذلك تعمل على انعاش العملية التفاعلية الساكنة بكسرها للصيغة السلوكية المألوفة في النشاط اليومي، وتقريب المسافة العاطفية بين الزوجين.

اذن الهدية هي صورة من صور السلوك العاطفي الذي يؤسس لعلاقة تجاذبية من خلال محاكاة ذات الآخر بصورة وجدانية تعنى بتقريب المسافة النفسية بين الزوجين لتنعكس ايجاباً على العلاقة العاطفية.

٢- السلوك العاطفي بين الزوجين في اطار التفاعل مع الابناء:

اتفقت اجابات الحالات في غالبها على ان الزوج لا يعبر عن عاطفته امام الابناء، وفي ذلك اشارت الحالة رقم (١) بقولها ((ما يعبر عن عاطفته لا بحضور الابناء ولا بغيابهم)) وتبدو في اجابتها نبرة الغضب من اسلوب زوجها في التعامل معها ببرود عاطفي.

واشارت الحالة رقم (٢) ان غيرة احد اطفالها والتي يعبر عنها علناً بالغضب الشديد يمنعهما من التعبيرات العاطفية لبعضهما حتى وان كانت التعبيرات عامة وتحمل معنى المديح فقط.

وفي اجابة مختلفة اكدت الحالة رقم (٦) بأن زوجها يعبر عن عاطفته تجاهها امام الابناء بأسلوب المزح، ولا يجد اي حرج في الكلام بحضورهم ما دامت التعبيرات لفظية أو حركية في السياق المقبول.

مما تقدم نجد انه وفقاً لهندسة السلطة الاجتماعية فإن الحيز التفاعلي له صيغة من السلوك في اطار التراتبية الاجتماعية، وفي ذلك فإن المتفاعلين في الشكل الهرمي للسلطة فرضت عليهم مقتضيات الدور الاجتماعي نموذجاً يعتمد فيه رموزاً صوتية وصورية لا ينبغي تجاوزها. إذ أوجب تغليف الذات بما يلائم طبيعة الدور كما ان السياق الثقافي للمجتمع يشير إلى تقديم صيغة سلوكية معينة امام الابناء، وفي ذلك فإن النص السلوكي المسموح به في السياق الثقافي والاجتماعي لا يجوز خرقه.

فالصورة الاجتماعية للآباء تركز على الايحاء والاخفاء للتعبيرات الانفعالية لتلائم الضوابط الاجتماعية التي رسمت حدود اللائق والمرغوب اجتماعياً من جهة، والاشهار والايضاح للمظهرية السلوكية التي تعلي من قيمة الالتزام بالقواعد الاجتماعية المألوفة من جهة اخرى. لذا لا يعتمد الزوجين بعض اشكال الاشهار في التعبير العاطفي امام الابناء بوصف ذلك خدشاً للصورة الاجتماعية التي تقتضي تعديلاً للتعبيرات الانفعالية امام الابناء.

وفي ذلك نجيب على تساؤل البحث: هل يتأثر السلوك العاطفي بين الزوجين في اطار التفاعل مع الابناء؟

٣- السلوك العاطفي بين الزوجين في اطار التفاعل مع الأهل:

أكدت حالات البحث عدا الحالة رقم (٦) بأن الزوج لا يعبر عن عاطفته امام الاهل، وهكذا الحال بالنسبة للزوجة. إذ أشارت الحالة رقم (٦) بأن الزوج يعبر عن عاطفته تجاهها امام والدته ولكن بطريقة محببة. واشارت إلى أن ((والدته هي من توصيه ان يدللها بالكلام امام الناس)).

وفي اتجاه مختلف أوضح الحالة رقم (٤) ان كثير من العلاقات الزوجية انتهت بالطلاق بسبب تدخل الحماة في امور ثانوية. فبالتالي فإن تعبير احد الطرفين عن عاطفته تجاه الآخر بحضور والدته سلوك مرفوض تماماً في مجتمعنا. وتبين الحالة رقم (٥) في ذات الاتجاه ((ان طبيعة مجتمعنا تحذر الرجل بهذا الخصوص)) وتضيف ((حماتي كانت رقيب علينا بشكل كبير)).

وتذكرت الحالة رقم (٨) احد المواقف حين حمل زوجها حقيبة لمساعدتها عندما كانت منهمكة في حمل الطفل وحقيبته، فتعرض لهجوم كلامي من قبل والدته. وجاء حديث الحالة عن ذلك الموقف رداً على سؤالي لها عن مدى تعبير الزوج عن عاطفته امام الاهل. في اشارة منها لشدة رفض الحماة لذلك التصريح.

واظهرت الحالة رقم (١٣) استيائها من سلوك الحماة فتقول ((الحماة تجد أن الزوجة قد اخذت ابنها، ولهذا لا تقبل ان يكلمها بحب ودلال امامها)).

مما تقدم نجد ان الخرق غير المألوف في السلوك العاطفي بين الزوجين في تفاعلهم مع الآخرين يقع في نطاق التابو الرمزي الذي يحظر بعض السلوكيات ويحيطها بدائرة الاستهجان. إذ ان الذاكرة الاجتماعية والثقافية تمثل حاجزاً في التمرد على النص العاطفي المدوّن على لائحة السائد والمألوف اجتماعياً، وفي ذلك أوجبت ثقافة المجتمع الشرقي عامة والموصلي خاصة التقنين الاشهاري لبعض اشكال السلوك، إذ ان الطابع المظهري للسلوك في ثقافة المجتمع الموصلي الذي يشير إلى الاهتمام بصورة الفرد امام الآخرين وتوقعاتهم، جعلت السمة المظهرية للسلوك متبوعة بتقييمات الآخرين، فعمل ذلك على حجب التعبير الوجداني امامهم بكلمات الحب والغزل التي تلقى استهجان من الآخرين في حال التصريح بها بشكل غير معتاد.

فالتصورات الذهنية للفرد حول التمثيل العاطفي من خلال اشكال رمزية معينة لا تتجاوز سلطة النص التي تمثل قوالب جاهزة يعتمدها الفرد في انشطته الحياتية في المواقف الانفعالية، وبذلك فإن النص العاطفي يشير إلى المألوف تداوله في الخريطة السلوكية بين الزوجين.

ان ذلك النص حدد الصوت العاطفي بمفردات وعبارات معينة ورسم الصورة العاطفية في المظهر والحركات التعبيرية، وبذلك يألف اللسان التعبيرات الصوتية السائدة

لتكون جاهزة في اطار استدعائها لاستخداماته اليومية، كما يعتمد الجسد على المظهر والحركة اللائقة في التعبير العاطفي وبخلافه يعاب على الفرد تجاوزه في هذا السياق. كل ذلك جعل من العاطفة المعلنة صيغة غير محبذة سلوكياً امام الآخرين من الاهل.

وفي اتجاه خاص فإن الزوجين في مجتمعنا عادة يسكنان في بيت اهل الزوج، وقلما نجد من ينفصل في سكن مستقل خاصة في السنوات الأولى من الزواج، ويكون ذلك ميداناً لنشوء صراعات وخلافات مع الآخرين من اهل الزوج وتدخلهم في شؤون الزوجين.

كما ان الحماة عامة تمثل مركز الثقل في البيت، فهي المحرك والموجه لشؤونه والمراقب لمسار أفراده.

وفي ذلك يتحسب الزوج من ملاطفة زوجته امام الأم أو الأهل بشكل عام والحديث معها بحرية. فالسلطة الحموية بزعامة الام تشيع سلوكياتها جو من الحذر في التعامل مع الطرف الآخر. كما ان بعض الحموات تخصص اوقات للاستحمام خاصة في ضوء شحة الوقود والكهرباء في الشتاء، فيعلق الزوجان بموجب ذلك علاقتهم الحميمة باطار معين خشية الحرج أمام الآخرين. وهذا ما اكدته الحالة رقم (١٤) و(١٥). واشارت اليه الحالة رقم (١) عندما كانت تسكن في بيت اهل الزوج بالقول ((بنت حماي كانت تقوم بدور الحماة بمراقبتها لي وتحاسبني على موضوع الاستحمام وتلمح لي وهذا كان يحدد علاقتي بزوجي)).

وفي ذلك ايضاً يكون لمورفولوجية المسكن وأثرها في التعبير العاطفي بين الزوجين، فمثلاً يتسم البيت الموصلي القديم بالغرف المتقابلة والمطلة على حوش الدار لتشكل صورة رقابية تحد من اسلوب التعبير العاطفي. ان سلطة الحماة في تمازجها مع سلطة المكان تفرض حجباً لطريقة التعبير المعلنة، وكذلك لها دورها في تحديد العلاقة الحميمة بفعل ذلك الاشتراك المكاني، وهذا ما اكدت عليه الحالة رقم (١٤) و(١٥).

مما تقدم نكون قد أجبنا على تساؤل البحث: (هل يتأثر السلوك العاطفي بين الزوجين في اطار التفاعل مع الابناء؟)

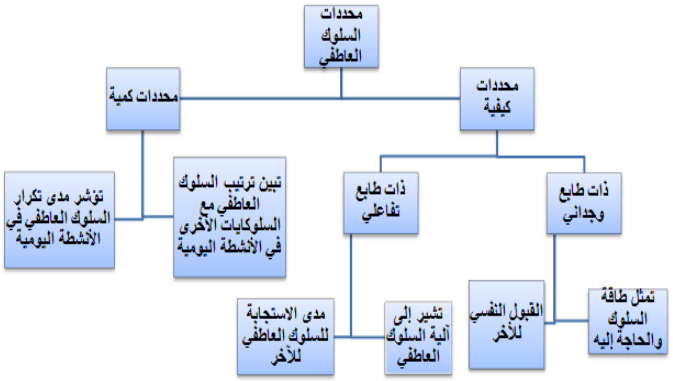

ثالثاً: النتائج في إطار التحليل
١- محددات السلوك العاطفي:
مما تقدم نجد ان للسلوك العاطفي محددات تتخذ مسارين نوضحهما بالمخطط الآتي:

أ- فيما يخص المحددات الكيفية: نجد أن السلوك العاطفي بين الزوجين يتحدد بطبيعة الفرد واسلوبه التعبيري.

فبدءاً نجد ان الميول والحالة المزاجية ترتبط بطبيعة الفرد (الزوج/الزوجة) النفسية عامة، وبالمؤثرات الاجتماعية التي تتجلى في طبيعة العملية التفاعلية بين الزوجين بأشكال مختلفة. فيكون الميل والتودد إلى الآخر ملحاً تارة، وخاملاً تارةً اخرى.

ومن جانب آخر فأن الطابع التفاعلي له دوره في تحديد طبيعة السلوك العاطفي، فآلية التعبير والشكل الرمزي العاطفي (الصوتي والصوري) الذي يعتمده كل طرف يفضي إلى رسم صورة التجاذب والتنافر.

كما ان الاستجابة السلوكية المتدنية للطرف الآخر تطفئ فاعلية السلوك العاطفي الذي يقدمه الطرف الأول في مدى تكرارها أو العكس إن كانت الاستجابة عالية المستوى. وترتبط تلك الاستجابة بمدى القبول النفسي أو السلوكي (الرضا عن سلوك الآخر).

ان عيوب الآخر تمثل التحدي الاساسي في رسم العلاقة العاطفية، إذ أننا نتآلف مع من يشبهنا أو من نألف سلوكياته. فبدءاً عدم التوافق مع هذه العيوب وقبولها يتجه بالعملية التفاعلية إلى النفور والبُعد، ويستشعره الآخر سلوكيات مختلفة، أو تحدد استجابة سلوكياته من قبل الطرف الآخر لهذا النفور الذي يلمسه بمواقف معينة، ويستجيب له تباعاً بنفور هو الآخر.

ب- وفي اتجاه المحددات الكمية: نجد أن تأمين الاشياء يخفف من تواجدها في الساحة الذهنية للتصورات، ويبعدها عن التبني الفكري ومن ثم السلوكي، **فنحن نملأ الفراغات التي نستشعر نقصانها في حين لا نولي الأهمية ذاتها لما نمتلك من اشياء.**

لذا فإن السلوك العاطفي بين الطرفين في مستواه الفاعلي في فترة الخطوبة أو التعارف يكون اقوى عادة مما هو عليه بعد الزواج بسبب الحصول على الطرف الآخر، ومشاركته في الممارسات الحياتية.

فالموضوعات التي تحظى بكثافة حضور عال المستوى في ساحة التصورات الذهنية تتجلى صورتها في الاطار السلوكي بدرجة عالية الجودة الوجدانية من حيث مستوى الأداء الذي يقدمه الفاعلين، وعلى العكس عندما تخف أهمية الموضوعات في تفكير الفرد لا تكون مهمة في سلوكه، وهذا ما يفسر حالة الركود العاطفي بعد مضي فترة زمنية من الزواج.

كما ان السلوك العاطفي خارج الزواج يكون قائم على الحب بدون مشاركة، أما الحب بالمشاركة الحياتية فإنه يقصي السلوك العاطفي عن أهميته، إذ تشهد متطلبات الحياة المعيشية والاسرية حالة من التكريس في اللائحة الفكرية والسلوكية للفرد.

أما بالنسبة لمدى تكرار السلوك العاطفي في الانشطة اليومية نجد أن هناك جدلية في العملية التفاعلية بين الزوجين في هذا السياق تتمثل بجدلية الثبات والتغير. فمن جانب نجد ان لخاصية الاستهلاك التفاعلي القدرة على خفض الرؤية السلوكية الايجابية فيتدنى المؤشر التفاعلي ويطرح من مستواه القيمي، إذ أن الشكل التفضيلي للسلوك في هذا المجال يصنف وفقاً لحداثة ممارسته. فتكرار الموضوع في الممارسة السلوكية يفقده جانباً من قيمته الوجدانية مما يضعف اهميته في المجال الفكري التي تنعكس تباعاً على مستوى تمثيلها في الممارسة السلوكية. وذلك ما يوضح انخفاض

مستوى التفاعل بين الزوجين في المجال العاطفي بسبب الحصول على درجة الميل الحدي للتفاعل (أعلى درجات الاشباع التفاعلي) بمرور الوقت للعيش المشترك وطول سنوات الزواج.

وفي الاتجاه المغاير فإن حداثة السلوك قد تؤشر خللاً في العملية التفاعلية، إذ أن نقص الخبرة في الممارسات السلوكية الملائمة لموقف معين يحيل إلى درجة من التباعد في المسافة النفسية بين الطرفين، ومن ثم خفض الاداء العاطفي بينهما. وهذا ما يفسر كثرة الخلافات في السنة الأولى من الزواج كما اوضحته حالات الدراسة بسبب حالة عدم التكيف مع الحياة الاجتماعية الجديدة.

٢- السلوك العاطفي بين الصورة المعيارية والواقعية:

يمر السلوك العاطفي بين الطرفين بعدة مراحل لها صوراً متنوعة. نجملها بالشكل الآتي:

١- الصورة المعيارية:

تصطدم العملية التفاعلية بين الزوجين أولاً بالصورة المعيارية التي رسمها كل طرف للآخر. وتتجسد تلك الصورة في مرحلة ما قبل الزواج (فترة التعارف والخطوبة) فيكون السلوك العاطفي فيها ذو طابع خيالي.

٢- الصورة الواقعية:

في المرحلة الثانية (مرحلة العيش المشترك) تحتل الصورة الواقعية الرؤية الذهنية لكلا الطرفين. ويكون التركيز على امكانية التعايش مع هذه الصورة باتجاهين أما قبول سلوك الآخر أو رفضه. ويشهد السلوك العاطفي في اطار هذه الصورة حالة من السكون.

٣- الصورة التوفيقية:

تسود في هذه المرحلة (مرحلة العيش المشترك بعد مضي فترة من الزواج) الصورة التوفيقية التي تتشكل من مزج الصورة الواقعية بالصورة المعيارية. في محاولة للنهوض بالصورة الواقعية وتقريبها للصورة المعيارية فيكون السلوك العاطفي ناشطاً لأجل التغيير، أو يكون متحسباً أو اندفاعياً.

وفي اطار السلوك المتحسب يشوب الحذر والترقب لحصيلة النشاط العاطفي الذي يؤديه أحد الطرفين أو كلاهما في محاولة للتغيير، وقد يكون السلوك اندفاعياً. وفي ذلك فإن طاقة السلوك لا تكون فاعلة في السلوك المتحسب كما هو الحال في السلوك الاندفاعي الذي يشدد بموجبه الفرد على المحاولة والتكرار في التقريب من الآخر عاطفياً للحصول على الاستجابة التي ينشدها.

٣- اهمية السلوك العاطفي في الكيان النفسي والاجتماعي للزوجين:

تبدو المعرفة قاصرة عن أدائها الوظيفي إن لم ترفق بسلوك يعزز صورتها الفكرية في هذا السياق، لذا كانت العاطفة المعلنة شكلاً لتعزيز المعرفة وإعلاء طاقتها.

إن العاطفة المعلنة بوصفها شكلاً للسلوك العاطفي ضرورية في العلاقة الاجتماعية بين الزوجين، إذ انه على الرغم من معرفة الزوج/ة بحب الشريك له، إلا ان الاعلان العاطفي يمثل تنبيهاً يعنى بتنشيط الكيان النفسي والاجتماعي للفرد.

فحاجاتنا واشباعاتها لا تسبح في الفضاء بل هي تحتاج شكلاً من التقديم لإشباعها يتناسب مع طبيعتها وتتمثل في التعبيرات العاطفية اللفظية أو الحركية أو المظهرية.

وفي ذلك فإن الجسد بحواسه السمعية والبصرية واللمسية يمثل وسيطاً للإثابة النفسية والاجتماعية التي يستشعرها الفرد من شريكه العاطفي، إذ يحصل على الرضا والارتياح وينعكس ذلك على العملية التفاعلية، وتقديم الدور الاجتماعي في الحياة الزوجية بشكله الصحيح. كما ان المتعة العاطفية التي تعيد التشكيل النفسي والاجتماعي للزوج/ة تعلي الحيوية الجسدية والنفسية في ادائها السليم.

من كل ذلك نقول **انه لو يدرك كِلا الطرفين دور الكلمة أو الحركة في إعادة احياء العلاقة العاطفية، وتأثيرها فيما بعد على علاقتهما النفسية والاجتماعية لما توانى كل منهما عن تقديم التعبيرات العاطفية بأُطر متنوعة.** وفي ذلك نستذكر قول رسول الله (ﷺ): "الكلمة الطيبة صدقة". لما لها من مكاسب على طرفي التفاعل.

إذ ان كل طرف يعنى بإعادة الخلق النفسي والاجتماعي للآخر من خلال الرسائل الصوتية والصورية بينهما، فهي منبهات نفسية تمثل صيغة من التدليك

الرمزي الذي يختص بإزاحة طاقة الفتور والجمود واستبدالها بطاقة الجذب نحو الآخر لتعم الطمأنينة والارتياح النفسي.

٤- فاعلية السلوك العاطفي:

إن للسلوك العاطفي المعلن دوره في انعاش الحياة الزوجية، إلا ان طاقة السلوك العالية وفاعليته لا تتمثل في كم الرسائل العاطفية المرسلة للآخر، بل بنوع الرسائل ووقت ارسالها. فأسلوب طرح الصوت العاطفي (الكلمات والعبارات) وطريقة تقديم الصورة العاطفية (شكل الابتسامة، نظرات الحب وما إلى ذلك) يؤشر نشاط اللعبة الاجتماعية عند تقديمها بالشكل الملائم من حيث التنوع والتجديد، والذي ينعكس ايجاباً على العملية التفاعلية بين الزوجين.

وفي اتجاه آخر فإن الشحن العاطفي المستمر في علاقة طويلة الأمد يبهت العلاقة ولا يقويها، ولذا فإن السلوك العاطفي يستلزم مهارة الاتصال والتلقي.

فالدائرة العاطفية في الذات تتطلب شكلاً من التفريغ والتجويع لإعادة الاشباع فيها للسلوك العاطفي، لذا كانت حالة غياب الزوجين عن بعضهما لفترة معينة يجسد صورة للجوع العاطفي التي تعلي قيمة السلوك العاطفي النشط. وهذا ما اكدته حالات البحث.

المبحث الثالث

خاتمة البحث

أولاً: نتائج البحث

يمكن تلخيص ابرز نتائج البحث بالشكل الآتي:

١. تبين ان معظم حالات البحث اجابت بقلة استخدام الشريك للتعبيرات العاطفية.
٢. للسلوك العاطفي اهميته في الحياة الزوجية، إذ يعنى بتنشيط العملية التفاعلية بين الزوجين، فينعكس ايجاباً على الكيان النفسي والاجتماعي للطرفين.
٣. تعتري الحياة الزوجية بشكل عام فترات من الفتور تعود لأسباب نفسية واخرى اجتماعية، وتنعكس سلباً على سلوكهما العاطفي.
٤. تبين ان السلوك العاطفي بين الزوجين يكون في اطار تفاعلهم الخاص، ولا يستخدمان تعبيرات عاطفية بينهما بحضور الابناء والاهل.

المقترحات والتوصيات:

١. التأكيد على دور وسائل الاعلام في التوعية العاطفية من خلال تقديم البرامج التي تبين اهمية السلوك العاطفي بين افراد الاسرة عامة، لتكون العاطفة المعلنة ركناً هاماً في النمط السلوكي الصوتي والصوري بين الزوجين لاحقاً.

٢. انشاء مركز اجتماعي يعنى بتقديم محاضرات تثقيفية حول الأساليب الملائمة للتفاعل بين الزوجين، والتعريف بأهمية السلوك العاطفي في الحياة الزوجية للمقبلين على الزواج كأحد اجراءات عقد الزواج.

٣. انشاء مركز استشاري يديره اساتذة ومتخصصين في العلاقات الاسرية يسهم بتقديم المعالجات اللازمة للمشكلات الزوجية في اطار السلوك العاطفي الذي تشكل اخفاقاته جزءاً هاماً من المشكلات الزوجية، ويعنى مساره الايجابي بتوطيد العلاقة الاجتماعية بين الزوجين.

Emotional Behavior between Spouses: A Field Research in Mosul

Lect. Dr. Ibtehal Abduljawad Kadhim

Abstract

The declarative character of the conduct forms an attraction or disharmony between the interactive parties, under which the entity of conduct is determined in different life practices.

In the context of the relationship between the spouses, the nature of the emotional behavior is important in shaping the social relationship between them, and it takes many forms in the context of various social attitudes.

The aim of the research was to identify the nature of the emotional behavior between the spouses in the context of their own interaction, and to indicate the nature of that behavior in the field of interaction with children and parents. The study adopted a case study method, the number of cases (15), and showed the most notable results that the emotional behavior between the spouses did not have a high effectiveness, as it turns out that emotional behavior has different forms depending on the nature of the social situation.